مرعدا فيها لبعضه فاخبر وعمرو دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
الادم الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبيا قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل
ومعنى ما افتقر بيت اي ما خلي من ادم • ومعنى لم يفتقر اي ان قنع اهله به
فلا يحتاجون الى غيره • وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة • وفي رواية للحاكم مرفوعا
كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبحث عن كيفية
اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم والفواكه والبطيخ وغير
ذلك لنقتدي به في ذلك حتى نكون محبا لعقوده به صلى الله عليه وسلم
في كل امر فان لم نجد شيئا عندنا في ذلك سلكنا في الاكل له اللائق
مسلك الملوك والاكابر في الادب فان عند الاكابر من الادب ان لا ياكل
ما ليس عندهم او نترك اكل ذلك الشيء جملة لا سيما ان كان اكله
من الشهوات النفيسة دون الضرورية • وقد بلغنا عن الامام — ذكر ورع الامام احمد بن حنبل رحمه الله
احمد بن حنبل انه ترك اكل البطيخ الهندي والاصفر وقال لم اعرف
كيفية اكله صلى الله عليه وسلم له • وما رايت احدا من فقراء
العصر احرص على فعل السنة من سيدي محمد بن عنان ومن سيدي يوسف
الحريثي ومن سيدي احمد بن داود بنواحي المنزلة فلو ان الدنيا — ذكر الشيخ الحريثي
بحذافيرها اعطوها ولم يعرفوا كيفية قبضها المشروع لتركوها
كما ترك الامام احمد البطيخ • وقد حضرت الشيخ يوسف الحريثي ليلة — صوابه قارب الخروج
وفاته فقال لي يا ولدي في نفسي غم الذي خرجت من الدنيا ولم
اعرف كيفية تخليل اللحية في الوضوء بحديث صحيح او حسن • وقد سالت
عن ذلك الشيخ شمس الدين الدمجي والشيخ جلال الدين السيوطي وغيرهما فلم
يشفوا غليلي من ذلك فهذا النقطة ليلة وفاته ثم توفي بعد نحو عشرين
رحمه الله • وقد بوب الحافظ المنذري على اكل اللحم بقوله باب النهي عن
نهش اللحم دون تقطيعه بالسكين ان صح الخبر والله تعالى اعلم • وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان كان اللحم مثل لحم الدجاج او الحمام
فقربه الى فيك لتنهشه وكل وان كان كبيرا مثل ورك الخروف والاوز المعلوف
فاقطع منه بالسكين ثم خذ القطعة الخفيفة وانهش لحمها من على عظمها
والله غفور رحيم • وروى ابو داود والترمذي واللفظ له والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا انهشوا اللحم نهشا فانه اهنأ وامرأ • وفي رواية
للحاكم عن صفوان بن امية قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا آخذ
اللحم عن العظم بيدي فقال يا صفوان قلت لبيك قال قرب اللحم
من فيك فانه اهنأ وامرأ قال الترمذي حديث حسن • وقال الحافظ
عبد العظيم لا باس به في المتابعات • وروى ابو داود وغيره مرفوعا
لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانهسوه نهسا فانه

اهنأ وامرأ وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم احتز من كتف شاة فاكل ثم
صلى والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نجتمع على الطعام وكلما نأكل مع عيالنا واولادنا واخواننا
وهو مجرب للبركة في الرزق وفيه ايتلاف القلوب • والحديث شر الناس
من اكل وحده وجلد عبده ومنع رفده فلو لم يكن في الاجتماع الا خروجنا
من صفة شرار الناس بنص كلام الشارع لكان في ذلك كفاية في الزجر
وقد من الله تعالى علي بانشراح صدري بالاكل مع الناس وانقباضه
اذا اكلت وحدي فاحس بالظلمة تنزل في جوفي مظلمة موحشة فاذا
دعوت احدا للاكل معي ونووا اكلا زال ذلك هذا جربته في
نفسي كما جربت ذلك في الصلوة في الجماعة والصلوة وحدي
من حيث ان كلا من الجماعتين مطلوب شرعا • ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يربيه حتى يخرجه من شح النفس ويعطي صنعته
من الاستعمال فانه حيلي في الدنيا • ولذلك قال تعالى
ومن يوق شح نفسه كما قال تعالى ومن يزل شحه ونظير ذلك
قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد • اذ الحسد حضرون بالنعمة
فلولا انه شرع للانسان ان يستعيذ بالله من وجود الحاسد لكان
ذلك استعاذة من وجود النعمة فان الحاسد لا يفقد الا بفقد
النعمة ومعلوم ان نعمة بحسد خير من نعمة بلا حسد فاسلك
يا اخي على يد شيخ حتى تخرج من ضيق البخل والشح الى ساحة الجود
والكرم فتكون محبوبا للناس ولو كنت فاسقا بخلاف ما اذا كنت
شحيحا بخيلا فانك تكون مبغوضا لهم ولو كنت على عبادة الثقلين
ولا شك ان محبة اخوانك المسلم لنا انفع من اكله تلقمها وحدك
في الخلا وعلينا تبعتها وحسابها في الاخرة فاكرموا العروبة
على الاخوان جهدكم فانها ذخر بيدك اذا عرفت في الدنيا والاخرة
ليكن عندك وجود ذلك من خلال من غير تكلف واذا علم الحق تعالى
من قلبك السخاء والكرم اجرى على يديك الارزاق الحلال
بقدر ما تبذل من ذلك وطوبى للاجواد • وفي المثل السائر اذا
قل مال المرء والمعاملة الطعام قلت اصدقاؤه • وايضاح
ذلك ان الغالب على اصدقاء الزمان ان الحلاوة النفسانية التي
تميل اليها النفوس فلا يصحبون شخصا الا ويشركون معه محبة
احسانه واذا انقطع احسانه لا يكادون يقدرون على نفوسهم
ان تميل اليهم كل ذلك الميل الكلي بحيث تكون عندهم كمن يطعمهم
اليهم ابدا والدين ما قام الا بالعصبة والمعاضدة ولا
شيع عصبة وتعاضد بين قوم الا باحسانهم الى بعضهم وما يوصل
الى الواجب الا به فهو واجب • وسمعت سيدي بدر الدين النوري

King Saud University

Copyright © King Saud University